نبيه ان هولاء الذين نزل مما يذبحهم الله بايديكم عاجلا قال عثمان فو الله لقد رأيتهم
ذبحهم الله بايدينا وفي ايذاء المنافقين قولهم يوم الخندق محمد يعد اصحابه ان ينفق
كنوز قيصر وكسرى واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط فانجز
حقق الله نعم ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فملك المسلمين كنوز كسرى وقيصر
في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ثم ذيل بجملة مشتملة على معنى ما قبلها جارية
مجرى الامثال فليس بينهما خلاف للشارح لان المانئي بن لمجرد المبالغة والتاكيد
ولا تكميلا لان المانئي بن لدفع الايهام نعم في ذلك اضطراب بين اهل البديع
فقال ونطق اي منطوق الاراذل اي الاسافل الاخساء الذين لا مروة لهم ولا عقل الكلمة
العوراء اي القبيحة الساقطة اي ساغ لهم النطق بالقبيح وهولاء كذلك كيف وقد رحب
اي فلله جنون غضب قام بهم ونزل ما جبلوا عليه وهو الخلق السمح بفتح السين ونقيضها اي الفحش
سفاها بفتح السين من سفه بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور سفها وهو ضد الحلم
وسببه خفة العقل وطيشه ونبهه سفاهة ايضا بعد عن الخير المنار اي الشريعة
سمى بذلك لانها تنهى وتكتب العوجاء اي الباطلة شبهها بطريق معوج لا تهدي سالكها
الى المطلوب بل ربما يضل منها على سبيل الاستعارة المكنية ثم اثبت لها العوج تخييلا
او ولذا ولا نزل اجتمع فيهم الوصفان الخلق السمح والتمسك بالملة الباطلة نقضا عقيب
سفاهتهم فيبنى الحكم ان دياهم في السفاهة والجهل النطق ايها العقلاء كيف
هي كلا بعدها ساكنة سد مسد مفعولي الظن وما قبل الى كيف في موضع المفعول

الثاني

الثاني على ان قبة القوم المفعول الاول فهوا انما يصح بفرض زيادة كان ولا يحتاج لذلك
كما عرف مما قررنا كان تامة عاقبة اي مآل ومصير القوم المعروفين بما ذكر وهو خزي
الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى الآية فنبه اقتباس ونظرا
ما يصلح سد مسد المفعولين ايضا وعجب من الشارح حيث لم يبين الإعراب مع احتمال
الوجه غير ما ذكر لكن ما ذكرنا اولى كما هو واضح ساق للبذي اللسان الذي يتكلم اي البذي
بالمعجمة اي بذاؤهم اي فحشهم وهو تخلفهم عن متع الدنيا بسعادة الآخرة وفيه تشبيه
البذي بسائر مستعين والبذاء بسابقها وهما استعاريان مكنيتان واثبات السوق للبذاء
على جهة كونه واقعا عليه تخييل حتف البذي الساب الى الشتم فيه اي النبي صلى الله عليه وسلم
سما اي مهلكا اي مهلك ويبين السب للشتم الخاص المضاف وما يدر ذلك البذي
ان سبه عين السم القاتل لوقفه لفظا اذ الميم في مواضع حال عن الخبر وهو باع كقولهم
في مثد بيد وهو لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لي ممن الرجل
قلت من بني مازن قال باسمك يريد ما اسمك وهو لغة قوم يبدلون الميم باء ثم
قال لي اجلس فاطبن يريد فاطمئن وقال ابن جني في سر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده
الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول باسمك يريد ما اسمك فهذه الباء بدل
من الميم انتهى ومعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ في السم لان هلاك السم
في الدنيا فلله اذ نيل ثمة منه واهلاك السب في الدنيا والآخرة ولا دواء له كان من اجل
ما صدر منه فيه اي فم البذي حال من القيمة المستكن في الخبر وهو سليم قتله لنفسه بيده

Copyright © King Saud University